وفرق بين النوالين في الحكم والمبدره عشرة الاف درهم الرابع عشر الجمع
والتفريق وهو جمع متعدد في حكم مع تفريق وجهي الدخول اي جهتي دخوله
في ذلك الحكم بقوله

فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها

ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بان وجه التشبيه
في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحراق وقوله قد وقع
جمعا وتفريقا خبر عن جمعه في حكم المفرد بعد الواو والضمير في وقع
راجع اليه الخامس عشر التقسيم وهو ذكر متعدد وقد اضيف بعد ذلك
ما انفرد به كل اليه بالتعيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر وقد اعلم
السكاكي فتوهم بعضهم من اهماله له ان التقسيم اعم من اللف والنشر
واجيب بان ذكر الاضافة يغني عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر
اضافة ما لكل اليه حتى يضيفه السامع اليه ويرده كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد

ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني
الشج على التعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة الى القريب
وكل يحتمل ان يكون اشاره الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر
دون التقسيم ورده السعد التفتازاني بانا لا نسلم التساوي بل
في حرف التنبيه ايما الى القرب فيما قل بحيث يحتاج الى التنبيه ما بخلاف
المجرد منها فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد قال وامثال
هذه الاعتبارات لا ينبغي ان تهمل في عبارات البلغا بل ليست البلاغة
الا رعاية امثال ذلك والفا في قولي فالتقسيم ذا زائده او جواب
لما مقدره وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال
الشي مضافا الى كل ما يليق به كقوله

ساطلب حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد

ثقال

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها فانه اضاف الى الثقل
الذي هو شدة الوطي على الاعدا الملاقاه والى الخفة التي هي الاسراع
الى الاجابه حال الدعا وهكذا الى الاخر الثاني استيفاء اقسام الشي
كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له
ولد او يكون له ولد ذكر او انثى وقد استوفى في الاية جميع الاقسام
السادس عشر الجمع والتقسيم وهو تقسيمك متعددا وجمعه في حكم بان
وقع التقسيم بعد الجمع عليه اقتصر الاصل كقوله

حتى اقام على رباض خرشنة يشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

جمع في البيت الاول شقا الروم بالممدوح ثم قسم في البيت الثاني وخرشنة
من بلاد الروم وارباضها ما حولها او وقع الجمع بعد التقسيم كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع

قسم في الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعدا او نفع الاولياء ثم جمعهما
في الثاني تحت كونها سجية وقد يجتمع الجمع والتفريق والتقسيم فيعد نوعا
اخر كقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ فجمع الانفس بقوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان
بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف
الى الاشقيا ما لهم من عذاب النار والى السعدا ما لهم من نعيم الجنة
بقوله فاما الذين شقوا الى الاخر السابع عشر التجريد وهو ان ينتزع

Copyright © King Saud University